

مختصر ابن كثير

6 - إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون .
يقول تعالى : { إن الذين كفروا } أي غطوا الحق وستره سواء عليهم إنذارك وعدمه فإنهم لا يؤمنون بما جئتهم به كما قال تعالى : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الإليم } أي إن من كتب الله عليه الشقاوة فلا مسعد له ومن أضله فلا هادي له فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وبلغهم الرسالة فمن استجاب لك فله الحظ الأوفر ومن تولى فلا يهمنك ذلك { فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب } .
وعن ابن عباس في قوله { إن الذين كفروا } الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الشقاء في الذكر الأول .
وقوله تعالى : { لا يؤمنون } جملة مؤكدة للتي قبلها أي هم كفار في كلا الحالين